هو بهذه الصفة لم يوحدوه وجعلوا له شركاء والخبر لم يوحدوه وجعلوا عطف على يكون الظاهر فيه
موضع المضمر للتنبيه على ان المستحق للعبادة وقوله قل سموهم تنبيه على ان هؤلاء الشركاء لا يستحقونها
والمعنى صفوهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستأهلون الشركة أم تنبئونه بل اتنبئونه
وقرئ تنبئونه بالتخفيف بما لا يعلم في الأرض بشركاء يستحقون العبادة لا يعلمهم الله او بصفات لهم
يستحقون بها لاجلها لا يعلمها وهو العالم بكل شيء أم بظاهر من القول ام تسمونهم شركاء بظاهر
من القول من غير حقيقة واعتبار معنى كتسمية الزنجي كافورا وهذا احتجاج بليغ على اسلوب عجيب ينادي
على نفسه بالاعجاز بل زين للذين كفروا مكرهم تمويههم فتخيلوا اباطيل ثم خالوها او كيدهم للاسلام
بشركهم وصدوا عن السبيل سبيل الحق وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وصدوا بالفتح اي
وصدوا الناس عن الايمان وقرئ بالكسر وصد بالتنوين ومن يضلل الله يخذله فما له من هاد يوفقه
للهدى لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر وسائر ما يصيبهم من المصائب ولعذاب الآخرة
أشق لشدته ودوامه وما لهم من الله من عذابه او من رحمته من واق حافظ مثل الجنة التي وعد
المتقون صفتها التي هي مثل في الغرابة وهو مبتدأ خبره محذوف عند سيبويه اي فيما قصصنا عليكم مثل الجنة
وقيل خبره تجري من تحتها الأنهار على طريقة قولك صفة زيد اسمر او على حذف موصوف اي مثل الجنة
جنة تجري من تحتها الانهار او على زيادة المثل وهو على قول سيبويه حال من العائد المحذوف من الصلة أكلها
دائم لا ينقطع ثمرها وظلها اي وظلها كذلك لا ينسخ كما ينسخ في الدنيا بالشمس تلك اي الجنة الموصوفة
عقبى الذين اتقوا ما لزمهم ومنتهى امرهم وعقبى الكافرين النار لا غير وفي ترتيب العظيمين اطماع
للمتقين واقناط للكافرين والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك يعني المسلمين من اهل الكتاب
كابن سلام واصحابه ومن آمن من النصارى وهم ثمانون رجلا اربعون بنجران وثمانية باليمن واثنان
وثلثون بالحبشة او عامتهم فانهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم ومن الأحزاب يعني كفرتهم الذين
تحزبوا على رسول الله بالعداوة كالكعب بن اشرف واصحابه والسيد والعاقب واشياعهما من ينكر بعضه
وهو ما يخالف شرايعهم او يوافق ما حرفوه منها قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به جواب
للمنكرين اي قل لهم انى امرت فيما انزل الي بان اعبد الله واوحده وهو العمدة في القيس ولا سبيل لكم
الى انكاره وانما ما تنكرونه لما يخالف شرايعكم فليس ببدع مخالفة الشرايع والكتب الالهية في

في جزئيات الاحكام وقرئ ولا اشرك بالرفع على الاستيناف إليه أدعو لا الى غيره وإليه مآب
واليه مرجعي للجزاء لا الى غيره وهذا هو القدر المتفق عليه بين الانبياء فاما ما عدا ذلك من التفاريع
فمما يختلف بالاعصار والامم فلذ معنى لانكاركم المخالفة فيه وكذلك ومثل هذا الانزال المشتمل
على اصول الديانات المجمع عليها أنزلناه حكما يحكم في القضايا او الوقايع بما يقتضيه الحكمة عربيا
مترجما بلسان العرب ليسهل لهم فهمه وحفظه وانتصابه على الحال ولئن اتبعت أهواءهم
التي يدعونك اليها بتقرير دينهم والصلوة الى قبلتهم بعد ما حولت عنها بعد ما جاءك
من العلم بنسخ ذلك ما لك من الله من ولي ولا واق ينصرك ويمنع العقاب عنك وهو حسم
لاطماعهم وتهييج للمؤمنين على الثبات في دينهم كما هي لك ولقد أرسلنا رسلا من قبلك
بشرا مثلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية نساء واولادا كما هي لك وما كان لرسول وما صح له
ولم يكن في وسعه أن يأتي بآية يقترح عليه وحكم يلتمس منه إلا بإذن الله فانه المالك بذلك
لكل أجل كتاب لكل وقت وامد حكم يكتب على العباد على ما يقتضيه استصلاحهم يمحوا
الله ما يشاء يستصوب نسخه ويثبت ما يقتضيه حكمته وقيل يمحو سيئات التائب ويثبت
الحسنات مكانها وقيل يمحو من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتا او يثبت
ما رآه وحده في صميم قلبه وقيل يمحو قرنا ويثبت آخرين وقيل يمحو الفاسدات ويثبت الكائنات
وقرئ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي ويثبت بالتشديد وعنده أم الكتاب اصل الكتب وهو
اللوح المحفوظ اذ ما من كائن الا وهو مكتوب فيه وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك
وكيف ما دارت الحال اريناك بعض ما اوعدناهم او توفيناك قبله فإنما عليك البلاغ لا غير
وعلينا الحساب للمجازاة لا عليك فلا تحتفل باعراضهم ولا تستعجل بعذابهم فانا فاعلوه
لا وهذا طلائعه أولم يروا أنا نأتي الأرض ارض الكفرة ننقصها من أطرافها بما نفتحه على
المسلمين منها والله يحكم لا معقب لحكمه لا راد له وحقيقته الذي يعقب الشيء بالابطال
ومنه قيل لصاحب الحق معقب لانه يقفو غريمه بالاقتضاء والمعنى انه حكم للاسلام بالاقبال
وعلى الكفر بالادبار وذلك كائن لا يمكن تغييره ومحل لا مع المنفي النصب على الحال اي يحكم
نافذا حكمه وهو سريع الحساب فيحاسبهم عما قليل في الآخرة بعد ما عذبهم بالقتل والاجلاء

ينسخ ما يشاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)